

الامامة والحكومة

[111] كما أن الامور كلها بقسميها لابد لها من مذكر ومؤيد وحافظ كي لا يحدث للناس السهو والنسيان والابتعاد عن حقيقة امرهما ، ولو حدث هذا كله لسبب من الاسباب فذاك المذكر والمؤيد والحافظ يرجع الامر إلى نصابه . فالذي يقوم بالمهمة الاولى النبي والمرسل . والذي يقوم بالمهمة الاخرى أخيرا الامام . أو للبيان نقول بتعبير آخر: هناك هدايتان: هداية داخلية وهي العقل . وهداية خارجية وهي الشرع . والهداية الخارجية وظيفتها أما : 1 - أن تؤيد العقول فيما وصلت إليه وتوضح لها . 2 - أو تبين ما لم تصل إليه وبكلا الطريقين للهداية الخارجية حفظ ذلك كله من التلف والتغيير بالمتابعة . ثم بعد هذه المقدمة نقول: إن الاخبار قد كثرت عن صاحب الشرع نفسه صلى الله عليه وآله بحيث أختلط حتى التبين والتوضيح ، فلا بد من وجود من يقوم مقامه للمهمة التي جأ من أجلها يوضح ويهدي الناس سبل الرشاد وإلا ضاعت فائدة البعثة أصلا . والذي يقوم بهذه المهمة الامام . ونوضح أكثر فنقول: بما أن نبينا خاتم الانبياء وشريعته خاتمة الشرائع ، فلا نبي بعده كما هو ضروري . إذا تشريعه مستمر ما استمر الكون وبقى .
